بالعفو عن العقاب ثم البشرى بالامتنان
بالثواب فقال عاطفا على تقدير ولتثبتن
لهم حسناتهم وانجزينهم احسن الذى كانوا
يعملون اى احسن جزاء عملوه وهو الصالحات
واحسن نصب بنزع الخافض وهو الباء ولما
كان من جملة العمل الصالح الاحسان الى الوالدين
ذكر ذلك بقوله تعالى ووصينا الانسان
بوالديه اى وان علينا حسنا اى برا بهما وعطفا
عليهما اى وصيناه بايتاء والديه حسنا او
بايلاء والديه حسنا لانهما سبب وجود
الولد وسبب بقايه بالاعادة للسعادة
فهو اولى بان يحسن العبد حاله معه
فيعطيهما مالم يامراه بمعصية الله تعالى
كما قال تعالى وان جاهداك لتشرك بى
وقوله تعالى ما ليس لك به علم اى لا علم لك
بالهيئة موافق للواقع فلا مفهوم له وانه
اذا كان لا يجوز ان يتبع فيما لا يعلم صحته
فبالاولى ان يتبع فيما علم بطلانه فلا
تطعهما فى ذلك كما جاء فى الحديث

لا

لاطاعة لمخلوق فى معصية الله تعالى ولا بد من
اضمار القول اى لم يضر فنزل عمل ذلك بقوله
تعالى الى مرجعكم من آمن منكم ومن كفر ومن بر بوالديه
ومن عق ثم نسبب عنه بقوله تعالى فانبئكم بما كنتم
تعملون اى اجزكم بصالح اعمالكم وسيئها فاجازيكم عليها
نزلت هذه الاية فى سعد بن ابى وقاص الزهرى وامه
حمنة بنت ابى سفيان بن امية بن عبد شمس روى
انها لما سمعت باسلامه قالت يا سعد بلغنى انك
قد صبات ووالله لا يظلنى سقف بيت من الضح وهو
بكسر الضاد المعجمة وبحاء مهملة الشمس والريح وان
الطعام والشراب على حرام حتى تكفر بمحمد وكان
احب ولدها اليها فابى سعد ولبثت ثلاثة ايام
لا تستقل من الضح ولا تاكل ولا تشرب فلا يطعمها
سعد بل قال والله لو كان لها مائة نفس فخرجت
نفسا نفسا ما كفرت بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم
جاء سعد الى النبى صلى الله عليه وسلم وشكى اليه
فنزلت هذه الاية وهى التى فى لقمان والتى فى الاحقاف
فامره النبى صلى الله عليه وسلم ان يدارى بها
ويرضاها بالاحسان وروى انها نزلت فى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)